الحمدُ للّه ربِّ العالَمينَ ، الحليمِ الكريمِ ، ربِّ العرشِ العظيمِ..اللّهُمّ أنتَ ربُّ السّماواتِ والأرضِ عالِمُ الغيبِ والشّهادة ، أنتَ ربُّ كلِّ شيءٍ ومَليكُهُ ، الكبرياءُ والعظمةُ لكَ ، والْخَلْقُ والأمرُ لكَ ، واللّيْلُ والنّهارُ لكَ والْحَوْلُ والْقُوّةُ والسُّلطانُ لكَ..أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أنّ سيدَنا محمداً عبدُهُ ورسولُهُ ، النّبيُّ الكريمُ الرّؤفُ الرّحيمُ الْمُطاعُ الأمينُ..اللّهُمّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ كما يَنْبَغِي لِشَرَفِ نُبُوّتِهِ ولِعَظِيمِ قَدْرِهِ العظيمِ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ..آمين.

أما بعـــد

دعوة شاذة وما أكثر الدعوات الشاذة التي أصبحت تنطلق من أرض الكنانة ، وهذه الدعوة للكاتب الصحفي المصري شريف الشوباشي ، لتنظيم وقفة في ميدان التحرير لـ " خلع الحجاب " و إن شئت قول لخلع تعاليم الإسلام ، والتمرد على أحكام الرب المنان، ومحاربة سنة خير الأنام ،إن هذه الدعوة ليست الأولى ، فقد سبقه وزير الثقافة السابق جابر عصفور بمهاجمة الحجاب بضراوة والدفاع بقوة عن الصور العارية، كما ادعت الكاتبة الصحفية فريدة الشوباشي أن الحجاب ليس فريضة

ولن تكون الأخيرة ، فقد عاد عصر الجاهلية الأولى ، وفكر كمال أتاتورك لفصل الدين عن الدولة، وهذه الدعوات ما هي إلا تلبية لدعوة الثورة الدينية على النصوص المقدسة ، وتغير الخطاب الديني. فكثر الإلحاد بالطعن في أحكام الكتاب ، وحرقت الكتب الدينية والاستهزاء بالسنة النبوية ، والتطاول على الصحابة الأوفياء والأئمة الأتقياء، وكثر الخبث وعلت العلمانية ، وضاع الدين وخفض الحق وسكت أهله خوفاً من الظلم والتنكيل . وإلى الله المشتكى.

تحرير المرأة وخلع الحجاب

نشأت في مصر حركة تحرير المرأة وهي حركة علمانية وهدفها هو قطع صلة المرأة بالآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها كالحجاب ،وتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات والمساواة في الميراث وتقليد المرأة الغربية في كلشيء ،وقبل نحو مائة عام ، وقفت صفية زغلول وهدى شعراوي على أعتاب ميدان التحرير ومعهن أخريات ، في مظاهرة لخلع الحجاب ، وهو ما كان بداية لمرحلة جديدة في زي المرأة المصرية ، وبعد عقود تجددت الدعوة في نفس المكان ولنفس السبب. وأول مرحلة للسفور كانت عندما دعا سعد زغلول النساء اللواتي تحضرن خطبته أن يزحن النقاب عن وجوههن . وهو الذي نزع الحجاب عن وجه (نور الهدى محمد سلطان) التي اشتهرتباسم : (هدى شعراوي) مكونة الاتحاد النسائي المصري وذلك عند استقباله في الإسكندرية بعد عودته من المنفى . واتبعتها النساء فنزعن الحجاب بعد ذلك.

وتم تأسس الاتحاد النسائي في نيسان 4291م بعد عودة مؤسسته هدى شعراوي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما عام 2291م .. ونادى بجميع المبادئ التي نادي بهامن قبل مرقص فهمي المحامي وقاسم أمين.

كما مهد هذا الاتحاد بعد عشرين عاماً لعقد مؤتمر الاتحاد النسائي العربي عام 4491م وقد حضرته مندوبات عن البلاد العربية . وقد رحبت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بانعقاد المؤتمر حتى أن حرمالرئيس الأمريكي روزفلت أبرقت مؤيدة للمؤتمر.

أبرز شخصيات حركة تحرير المرأة

1ـ الشيخ محمد عبده: فقد نبتت أفكار كتاب تحرير المرأة في حديقة أفكار الشيخ محمد عبده . وتطابقت مع كثير من أفكار الشيخالتي عبر فيها عن حقوق المرأة وحديثه عنها في مقالات الوقائع المصرية وفي تفسيرهلآيات أحكام النساء

2ـ سعد زغلول: زعيم حزب الوفد المصري ،الذي أعان قاسم أمين على إظهار كتبه وتشجيعه في هذا المجال.

3ـ لطفي السيد:الذي أطلق عليه أستاذ الجيل وظل يروج لحركة تحرير المرأة على صفحات الجريدة لسان حال حزب الأمة المصري في عهده.

4ـ صفية زغلول: زوجة سعد زغلول وابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء في تلك الأيام وأشهر صديق للإنكليز عرفته مصر.

5ـ هدى شعراوي: ابنة محمد سلطان باشا الذي كان يرافق الاحتلال الإنكليزي في زحفه على العاصمة وزوجة علي شعراوي باشا أحد أعضاء حزب الأمة (حالياً الوفد) ومن أنصارالسفور.

6ـ سيزا نبراوي: (واسمها الأصلي زينب محمد مراد) ، وهي صديقة هدى شعراوي في المؤتمرات الدولية والداخلية . وهما أول من نزع الحجاب في مصر بعدعودتهما من الغرب إثر حضور مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما 3291م.

7ـ درية شفيق: من تلميذات لطفي السيد ، رحلت وحدها إلى فرنسا لتحصل على الدكتوراه ، ثم إلى إنكلترا ، وصورتها وسائل الإعلام الغربية بأنها المرأة التي تدعوا إلى التحرر من أغلال الإسلام وتقاليده مثل : الحجاب والطلاق وتعدد الزوجات.

ولما عادة إلى مصر شكلت حزب (بنت النيل) في عام 9491م بدعم من السفارةالإنكليزية والسفارة الأمريكية . وهذا ما ثبت عندما استقالت إحدى عضوات الحزب وكانهذا الدعم سبب استقالتها . وقد قادت درية شفيق المظاهرات ، وأشهرها مظاهرة في عام 19 فبراير 1591م و 12 مارس 4591م بالتنسيق مع أجهزة عبد الناصر فقد أضربت النساء في نقابة الصحافيين عن الطعام حتى الموت إذا لم تستجب مطالبهن . وأجيبت مطالبهن ودخلت درية شفيق الانتخابات ولم تنجح . وانتهى دورها . وحضرت المؤتمرات الدولية النسائية للمطالبة بحقوق المرأة - على حد قولها

8ـ سهير القلماوي : تربت في الجامعة الأمريكية في مصر - وتخرجت من معهد الأمريكان - وتنقلت بين الجامعات الأمريكية والأوربية ، ثم عادت للتدريس في الجامعة المصرية.

9ـ أمينة السعيد : وهي من تلميذات طه حسين ، الأديب المصري الذي دعا إلى تغريب مصر .. ترأستمجلة حواء . وقد هاجمت حجاب المرأة بجرأة - ومن أقوالها في عهد عبد الناصر : " كيف نخضع لفقهاء أربعة ولدوا في عصر الظلام ولدينا الميثاق ؟ " . تقصد ميثاق عبد الناصرالذي يدعو فيه إلى الاشتراكية - وسخرت مجلة حواء للهجوم على الآداب الإسلامية .. وهي لا تزال تقوم بهذا الدور

10- نوال السعداوي : زعيمة الاتحاد المصري حالياً.

أدلة وجوب الحجاب من الكتاب

قال تعالى):وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى(الأحزاب: 33

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ

وقال تعالى) :

يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَآءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).النور: 31

وقال تعالى) :وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَآءِ اللَّلاَتِي لاَ يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .(النور: 60

وقال تعالى:) جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَآئِهِنَّ وَلاَ أَبْنَآئِهِنَّ وَلاَ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَآءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلاَ أَبْنَآءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلاَ نِسَآئِهِنَّ وَلاَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً).الأحزاب: 55

وقال تعالى) :يأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلاَبِيبِهِنَّ ذلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً).الأحزاب: 59.

أدلة وجوب الحجاب من السنة

عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " المرأةُ عورةٌ ، فإذا خرَجَتْ استَشْرَفَها الشيطانُ " رواه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين " رواه الإمام أحمد والبخاري وأهل السنن

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل " فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت ما دعاني إلى نكاحها وتزوجتها" . رواه الإمام أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنه قالت : " كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها فإذا جوزنا كشفنا " رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة

وعن عائشة رضي الله عنه قالت: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد " متفق عليه

عن عائشة رضي الله عنه قالت : " خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر بن الخطاب فقال : يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين " أخرجة البخاري

وفعل عائشة رضي الله عنه في قصة الإفك ، " قالت عائشة وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي " أخرجه البخاري ومسلم

تذكرة أولى الألباب

لقد أوردت تاريخ أول من دعى إلى هذه الدعوات الشيطانية ، للتمرد على الأحكام الشرعية ، والتقاليد الإسلامية التي تدعو إلى العفة والحياء ، والشرف والنقاء، وإني ادعو هؤلاء أن يتوبوا إلى خالق السموات بلا عمد ، رب كل شئ ومليكه ، ورب الأرباب مدبر الليل والنهار ، خالق كل شئ من عدم ، وكاتب كل شئ عنده في اللوح بالقلم.

قال تعالى) :إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا(النساء: 137

وقال تعالى) :إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم(محمد: 25

وقال تعالى) :ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) المائدة: 54

وقال تعالى) :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا(التحريم: 8.

وقال تعالى} :إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا{ البقرة: 160

وقال تعالى} :فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ{ التوبة: 3.

وأخيراً

اللهم من أراد بمصر سوء فاشغله فى نفسه واجعل تدبيره تدميره ، واجعل كيده في نحره. اللهم من أراد بأهلها خيراً فوفقه إلى كل خير.

اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما بعدت ، ولا مباعد لما قربت ن اللهم ابسط علينا وعلى مصر وعلى بلاد المسلمين من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة ، والأمن يوم الخوف ، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك ، الله قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب ، إله الحق

اللهم آمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 17/04/2015
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com